جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

على هامش التاريخ: قراءة في ميزان النقد

تفكيك الرواية التاريخية بين خيال الأديب وصرامة المؤرخ (قراءة تطبيقية في نقد د.شوقي أبو خليل لجرجي زيدان)

إعداد: أ.د. محمود ملياني

المقياس: قضايا الرواية التاريخية (ليسانس السداسي السادس)

السنة الجامعية: 2025/2026

NotebookLM

مفارقة التلقي: عندما يغلب "التشويق" صرامة "التوثيق"

الانتشار الجماهيري:
نجاح هائل وروايات شكلت الوعي التاريخي لأجيال

الصرامة التاريخية: غياب المنهج العلمي والاعتماد على إشاعات الوراقين

كيف يمكن لنص يفتقر للتوثيق أن يصبح المرجع الأول للقارئ العادي؟
(هنا تبدأ مهمة النقد الأكاديمي)

NotebookLM

الأبعاد الأربعة للتشويه: لائحة الاتهام النقدية

الخلل المنهجي

تجاهل المصادر الموثوقة والاعتماد على الروايات الشاذة وألسنة العوام

خطر القالب الروائي

استخدام التشويق الدرامي سموم فكرية يصعب على غير المتخصص كشفها

الازدراء القومي

طمس الهوية العربية وتصوير العنصر العربي بدونية مقابل الأعجمي

التفسير الغرامي

اختزال الدوافع السياسية والحضارية الكبرى في مكائد النساء والشهوات

NotebookLM

الخطيئة المنهجية: القطيعة مع البحث العلمي

مسار المؤرخ (المنهج العلمي)

البداية: المصادر المعتمدة (الطبري، ابن خلدون)

الآلية: التمحيص والتدقيق المعرفي

النتيجة: استخلاص الحقيقة التاريخية

القياس الفاسد: إسقاط مفهوم "العصور المظلمة" على التاريخ الإسلامي

مسار زيدان (التبعية والتخييل)

البداية: ألسنة الوراقين والروايات الشاذة

الآلية: تغليب الفن على الحقيقة لتحقيق الإثارة

النتيجة: تزييف درامي بعباءة تاريخية

NotebookLM

محرك الحبكة الغرامية: أنسنة التاريخ أم اختزاله؟

الحروب والفتوحات والمؤامرات السياسية كلها في نظره تنتهي عند عتبة غرفة جارية أو قصة عشق خيالية، مما يفرغ التاريخ من مضمونه

NotebookLM

الازدراء القومي: هندسة الصورة الذهنية للعربي

صورة العربي عند زيدان

- البداوة
- الغدر
- الجفاء
- الخيانة

مثال صادم (رواية عروس فرغانة):
"والعربي بمنزلة الكلب، اطرح له كسرة واضرب رأسه"

صورة الأعجمي عند زيدان

- التحضّر
- الإنجاز
- النجاح
- الفضل

النهج: نسب أي نجاح عسكري أو علمي لقادة وشخصيات بخلفيات بخلفيات أعجمية حصراً

النتيجة: تشويه متعمد للهوية، وإقصاء ممنهج للفضل العربي في بناء الحضارة.

NotebookLM

مصفوفة "الاغتيال المعنوي": كيف شُوهت الرموز؟

الشخصية	الحقيقة التاريخية (الواقع)	صورة زيدان (الرواية)
الحجاج بن يوسف	باني مدن، مُوحِّد إداري، وصاحب دور عمراني وعسكري حاسم	سادي، دموي، ومنساق وراء شهواته ومكائد ومكائد القصور
صلاح الدين الأيوبي	قائد محنك، بطل استراتيجي، ورمز للفروسية والشهامة	شخص ضعيف الشخصية، تتقاذفه العواطف في مواقف خيالية مختلقة

الآلية المستخدمة: اختلاق حوارات ومواقف لا أصل لها في التاريخ لتبديد هيبة القيادة وتحطيم القدوة في الذاكرة الجمعية.

NotebookLM

دراسة حالة 1: اختطاف الفتح الإسلامي للأندلس

الخلاصة: تحويل الحدث الحضاري الأعظم إلى مجرد سلسلة من المؤامرات الفردية الصغيرة.

NotebookLM

دراسة حالة 2: تسطيح "نكبة البرامكة"

تغييب السياق الإداري واستبداله بالدراما العائلية

رواية زيدان: مجرد زواج
سري وخيانة، وانتهاك
صريح لحرمة بيت الخلافة

طعن مباشر في شرف الخليفة هارون الرشيد دون أي دليل تاريخي قطعي، وهو ما يمثل تزييفاً متعمداً لتاريخ القيادة.

NotebookLM

تحليل الخطاب النقدي: بين الموضوعية والغيرة الحضارية

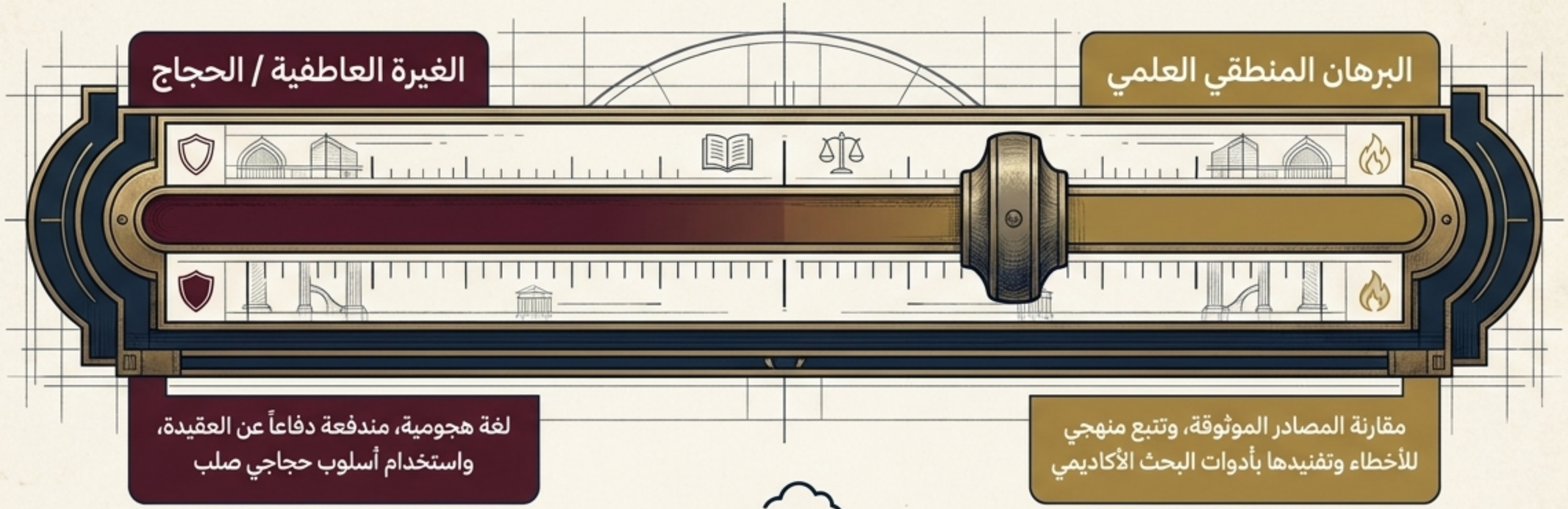

هل أثرت العاطفة الغيورة على موضوعية أبو خليل العلمية؟ وكيف نميز في في القاعات الأكاديمية بين النقد الموضوعي ورد الفعل الهوياتي؟

NotebookLM

لعبة التناص: كيف يتم هندسة الوهم السردي؟

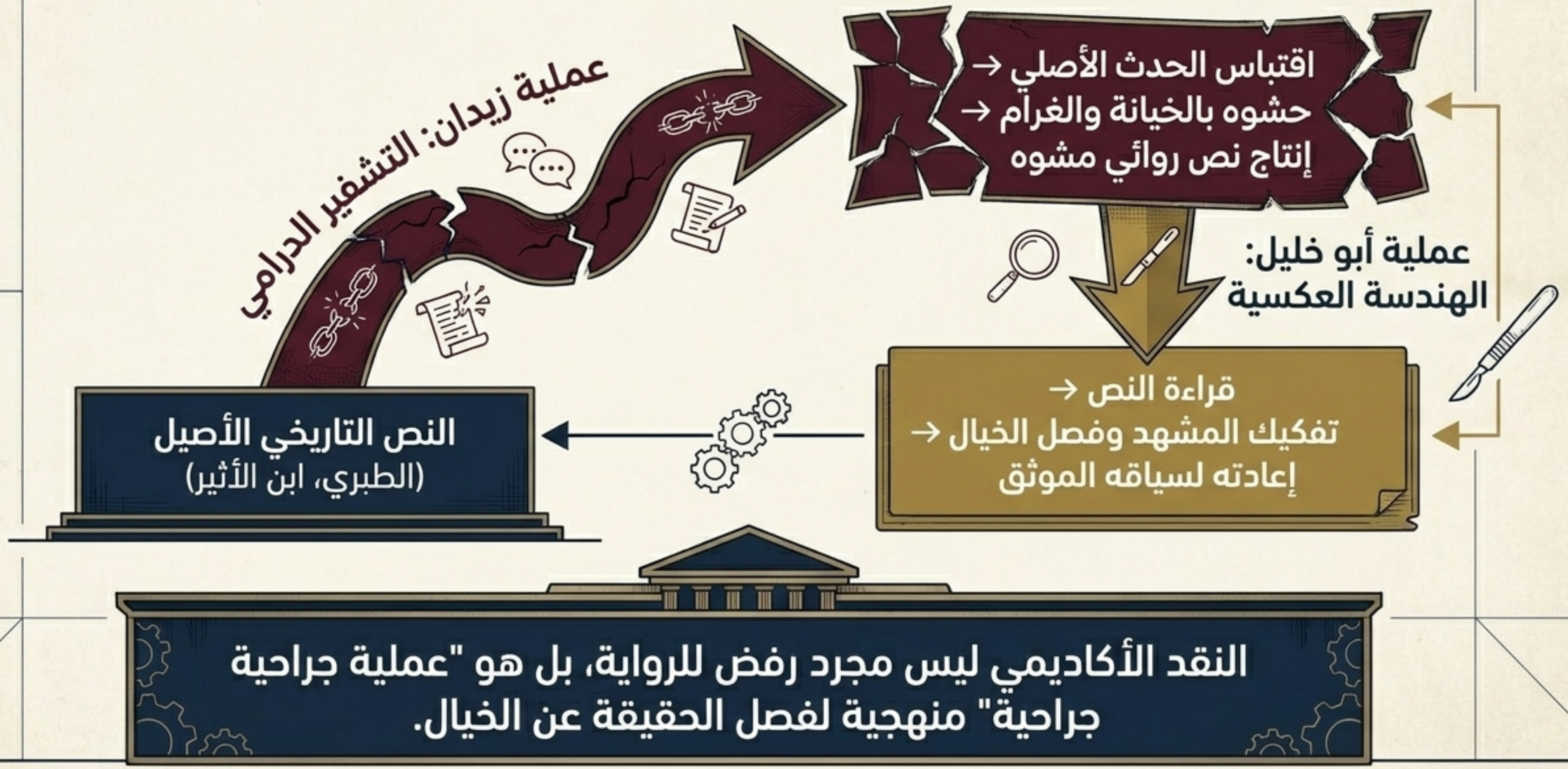

NotebookLM

الآلية التطبيقية: ورشة عمل تشريح النص

دور المؤرخ

المهمة: البحث عن الواقعة الموثقة في المصادر الأصلية للوصول إلى الرواية الصحيحة

دور الروائي

المهمة: قراءة نص زيدان وتحليل كيف تم تصوير الحدث وتوظيفه لصالح الحبكة الغرامية

دور الناقد

المهمة: استخدام ميزان النقد للحكم على مدى دقة الرواية وتجرد المؤلف

الهدف: الانتقال بالطالب من التلقي السلبي إلى إنتاج خطاب نقدي أكاديمي.

NotebookLM

خطوط التماس: أين ينتهي الخيال وتبدأ الجريمة المعنوية؟

خيال أدبي مباح

Safe Zone

- خلق شخصيات ثانوية.
- ملء الفراغات اليومية التي سكت عنها التاريخ.
- البحث عن الجمالية والمتعة الأدبية.

تزييف ذاكرة الأمة

Danger Zone

- تحويل البطل إلى خائن أو العكس.
- طمس الدوافع الحضارية الكبرى للأمة.
- إهانة الهوية والأعراق لصالح التشويق.

هل نعتبر تجاوزات جرجي زيدان "خطأً خطأً فنياً مسموحاً به" أم "تزويراً معنوياً" للتاريخ والذاكرة الجمعية؟

NotebookLM

دليل الباحث النقدي: أدوات الفحص المنهجي

احذر الروايات الشاذة

لا تقبل مصدراً غير موثق علمياً مهما بلغت جاذبيته الدرامية وسهولة سرده.

تجنّب القياس الفاسد

لا تسقط مفاهيم تاريخية غربية (كالعصور المظلمة) على أزمنة وحضارات مغايرة.

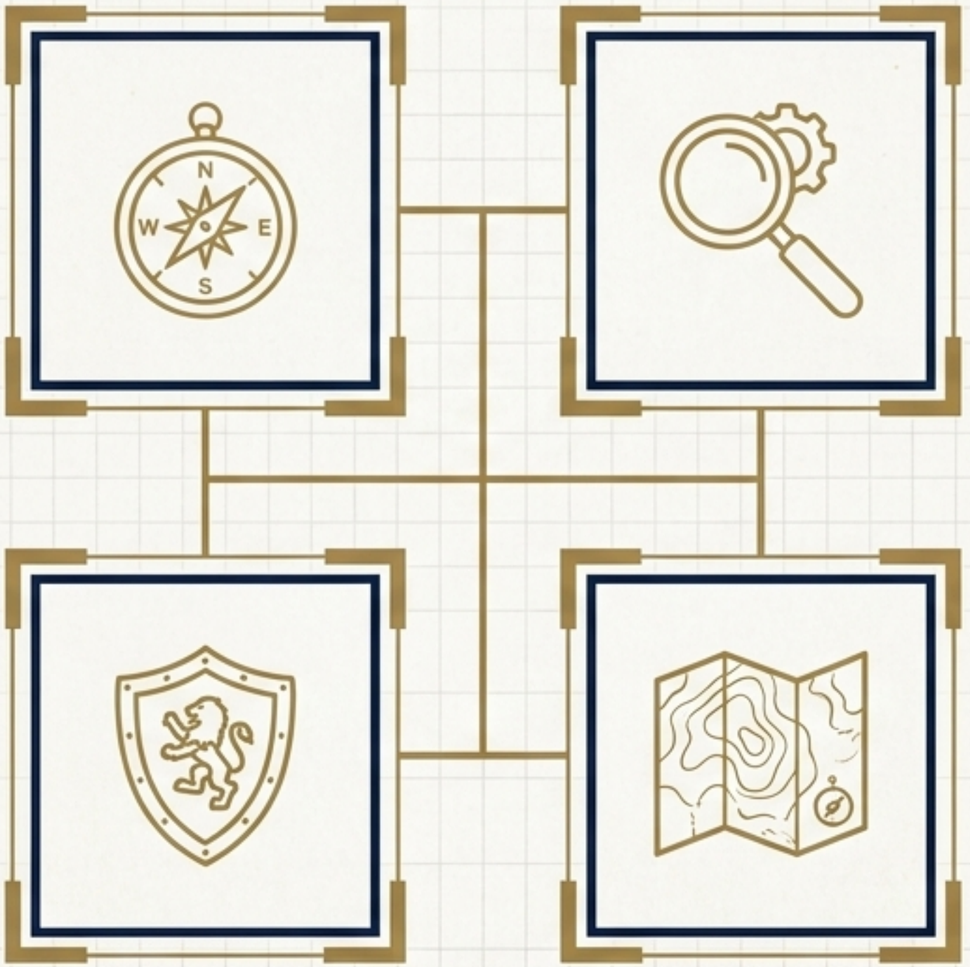

ابحث عن السياق المغيب

تذكر دائماً أن السياسة والاقتصاد والعقيدة هي محركات التاريخ الحقيقية، وليست الدوافع الغريزية.

الوعي الأيديولوجي

انتبه للغايات الفكرية المخفية وراء متعة السرد الدرامي لتجنب فخ الاستشراق.

NotebookLM

الذاكرة الحية لا تُخترق

الأمم الحية هي التي تحافظ على رموزها وآثارها بسياج متين من متين من الوعي، وتقف حارسة ضد أي محاولة للعبث بها.

النقد التاريخي والأدبي في قاعات الجامعة ليس مجرد ترف فكري لمهاجمة شخص... بل هو خط الدفاع الأول عن هوية الأمة وبناء وعيها المستقبلي.

NotebookLM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : قضايا الرواية التاريخية أعمال موجهة
ليسانس السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2026/2025

قراءة في كتاب شوقي أبو خليل
على هامش التاريخ

قدم شوقي أبو خليل في كتابه **"جرجي زيدان في الميزان"** تحليلًا نقديًا حادًا لأعمال جرجي زيدان، خاصة سلسلة "روايات تاريخ الإسلام"، معتبرًا إياها محاولة مدروسة لتزييف التاريخ العربي وتشويه الرموز الإسلامية.
ويمكن تلخيص المحاور الأساسية لهذا التحليل فيما يلي:

1. الاتهام بتشويه الهوية والذاتية العربية

- يرى المؤلف أن كتابات زيدان تهدف إلى تحطيم طاقات الأمة وضياع ذاتيتها من خلال العبث بتراثها.
- يتهم زيدان بمحاولة تحقير الأمة العربية وإظهار مساوئها فقط، مع تفسير التاريخ تفسيرًا "جنسيًا فرويديًا" عبر الحبكات الغرامية الخيالية.
- يشير إلى أن زيدان ينسب كل سيئة للعرب (أمويين وعباسيين) ويسلبهم كل حسنة.

2. النقد المنهجي والتاريخي

- **غياب المنهج العلمي:** يؤكد أبو خليل أن زيدان اعتمد على "ما كان ذائعاً على ألسنة عامة الوراقين" والكتب التي تنقل الأخبار دون تمحيص، بدلًا من اتباع البحث المنهجي أو "مصطلح التاريخ".
- **التبعية للغرب:** يرى أن زيدان اكتفى باقتباس أسلوب الغربيين وترجمة كتبهم بما تحمله من أفكار وآراء دون تحقيق.

- **الأخطاء العلمية:** يذكر أن زيدان وقع في أخطاء فادحة في الرأي، والنقل، والترجمة، وحتى في أسماء الأعلام والأماكن التاريخية.

3. خطورة القالب الروائي

- ينتقد المؤلف استخدام "الحبكة الغرامية" كستار لتمرير سموم فكرية وتشويه للحقائق التاريخية، مما يجعلها تجتذب جيل الناشئة بسهولة.
- يعتبر أن زيدان ليس حرًا في وضع عنوان "روايات تاريخ الإسلام" لقصص خيالية تسيء لهذا التاريخ وتؤدي إلى تمييع قيمه.

4. رصد الازدراء القومي

- يستعرض أبو خليل نماذج من عبارات وردت في روايات زيدان تعكس نظرة دونية للعرب، مثل وصفهم بـ "البدو الحفاة" أو تشبيه العربي بـ "الكلب" في رواية *عروس فرغانة*.
- يرى أن هذه الروايات أساءت لسمعة الأمة دوليًا بعد ترجمتها للعديد من اللغات الشرقية والأوروبية على أنها "تاريخ الإسلام".

يعد شوقي أبو خليل أن حماية التراث من "تزييف وإفساد" جرجي زيدان هي واجب قومي، مشددًا على أن الأمم الحية هي التي تحافظ على رموزها وآثارها بسياج متين من الحراسة ضد أي محاولة للعبث بها.

كتاب "جرجي زيدان في الميزان"نموذجاً تطبيقياً قوياً لكيفية نقد الرواية التاريخية، أهم محاوره التحليلية:

1. محور "أمانة النقل التاريخي" (النقد الخارجي)

يمكن توجيه الطلبة لمقارنة ما أورده جرجي زيدان في رواياته (مثل عروس فرغانة أو الحجاج بن يوسف) وبين المصادر التاريخية المعتمدة التي استند إليها أبو خليل.

سؤال للنقاش: هل التزم زيدان بالحقائق التاريخية أم قام بتحريفها لخدمة الحبكة الدرامية؟ وكيف أثبت أبو خليل هذا التحريف؟

2. محور "التفسير الجنسي للتاريخ" (النقد المضموني)

يركز أبو خليل على أن زيدان جعل "العلاقات الغرامية" هي المحرك الأساسي للأحداث التاريخية الكبرى.

سؤال للنقاش: إلى أي مدى يؤثر إقحام قصص الحب الخيالية على هيبة الشخصيات التاريخية واعتبارها قدوات؟ وهل كان هذا الإقحام بريئاً أم موجهاً؟

3. محور "الصورة الذهنية للعربي" (النقد السوسيولوجي)

الوقوف عند الاقتباسات التي حشدها المؤلف ليثبت أن زيدان كان يصور العربي بصورة دونية (كالبداوة، الجفاء، أو الغدر).

سؤال للنقاش: كيف تساهم الرواية في تشكيل صورة نمطية سلبية عن الذات لدى الناشئة؟ وما هو أثر ذلك على الهوية الثقافية؟

4. محور "المنهج والمصادر" (النقد المنهجي)

تحليل نقد أبو خليل لمصادر جرجي زيدان، واتهامه بالاعتماد على المستشرقين أو الروايات الضعيفة.

سؤال للنقاش: ما هي معايير البحث العلمي التي يرى أبو خليل أن زيدان قد افتقدها؟ وكيف يمكن للباحث أن يميز بين المصدر الموثوق والمصدر المغرض؟

صياغة حكم نقدي مشترك: هل نجح أبو خليل في إثبات دعواه؟ وهل يمكن اعتبار روايات زيدان "تاريخاً" أم "محض خيال مضلل"؟

الكتاب يتميز بلغة قوية ومباشرة، مما يجعله مناسباً لتحليل الأساليب الحجاجية.

بناءً على محتويات كتاب "جرجي زيدان في الميزان" للدكتور شوقي أبو خليل، تتوفر مجموعة من المقاطع الحجاجية والنقدية التي تصلح لتكون مادة خصبة للنقاش الأكاديمي.

مقاطع محورية موزعة حسب زوايا النظر النقدية:

1. مقطع حول "أهداف الرواية والسموم الفكرية" (التمهيد)

البدء بمناقشة "تصدير" الكتاب (ص 7)، حيث يقتبس أبو خليل من رواية زيدان عروس فرغانة:

"والعربي بمنزلة الكلب، اطرح له كسرة واضرب رأسه!"

محور النقاش: كيف يمكن لجملة واحدة في سياق روائي أن تعكس موقفاً أيديولوجياً كاملاً؟ وهل يحق للروائي نسب مثل هذه الأقوال لشخصيات تاريخية دون سند؟

2. مقطع حول "منهج زيدان في تدوين التاريخ"

في فصل "روايات تاريخ الإسلام"، ينتقد المؤلف اعتماد زيدان على مصادر غير موثوقة:

"إن زيدان لم يتبع (مصطلح التاريخ) في بحثه، بل اعتمد على ما كان ذائعاً على ألسنة عامة الوراقين، والكتب التي تنقل الأخبار دون تمحيص.. كما اقتبس أسلوب الغربيين وترجم كتبهم بما فيها من آراء مدسوسة."

محور النقاش: الفرق بين "المؤرخ" و"الحكواتي". ناقش مع الطلبة خطورة استقاء التاريخ من الروايات الأدبية التي تعتمد على "الإثارة" بدلاً من "التحقيق".

3. مقطع حول "التفسير الجنسي للأحداث التاريخية"

ينتقد أبو خليل في مواضع عدة تركيز زيدان على "الحبكة الغرامية" لتفسير سقوط دول أو قيام ثورات:

"يجعل زيدان من المرأة والجمال المحرك الوحيد للتاريخ العربي، فالحروب والفتوحات والمؤامرات السياسية كلها في نظره تنتهي عند عتبة غرفة جارية أو قصة عشق خيالية، مما يفرغ التاريخ من مضمونه الحضاري والرسالي."

محور النقاش: هل "أنسنة" التاريخ في الرواية تتطلب بالضرورة اختزال الدوافع السياسية والاقتصادية في دوافع غريزية؟

4. مقطع حول "تزييف الشخصيات المرجعية"

عند حديثه عن رواية أحمد بن طولون أو الحجاج، يشير المؤلف إلى تعمد تشويه الرموز:

"إنه يسلب العربي كل حسنة، وينسب له كل سيئة، فإذا وجد قائداً ناجحاً أو حاكماً عادلاً، بحث في أصوله عن عرق غير عربي ليجعل الفضل لغير العرب، أو شوه سيرته بقصص غدر وخيانة من نسج الخيال."

محور النقاش: مفهوم "الاغتيال المعنوي" للشخصيات التاريخية. كيف تؤثر الرواية في صياغة الذاكرة الجمعية للطلبة تجاه أبطالهم؟

مقترح لآلية النقاش في القسم:
القراءة الصامتة: يُوزع مقطع واحد على الطلبة (مثلاً المقطع الخاص بمنهج البحث).
الاستخراج: يُطلب من الطالب استخراج "التهمة" التي وجهها أبو خليل لزيدان و"الدليل" الذي استند إليه.
المناقشة المضادة: يُسأل الطلبة: "هل تعتقدون أن من حق الروائي التلاعب بالتاريخ من أجل المتعة الأدبية؟ أين ينتهي الخيال وتبدأ الجريمة التاريخية؟"
التطبيق: محاولة كتابة فقرة نقدية قصيرة بأسلوب أبو خليل حول عمل درامي أو روائي حديث يتناول التاريخ.

إلى جانب التحليل "المضموني" و"التاريخي" الذي ركز عليه شوقي أبو خليل، يمكن التوسع مع الطلبة في مستويات تحليلية أخرى تجعل من الكتاب مادة دسمة للنقد الأدبي والفكري المعاصر، ومنها:

1. التحليل الأيديولوجي (سوسيولوجيا النص)

تحليل الكتاب من زاوية الصراع الفكري في عصر "النهضة العربية". فبينما كان جرجي زيدان يمثل تياراً يتبنى النموذج الغربي في الكتابة الروائية وفي قراءة التاريخ (الاستشراق)، كان شوقي أبو خليل يمثل تيار "الأصالة" والدفاع عن الذات الحضارية.
للمناقشة مع الطلبة: هل نقد أبو خليل لزيدان هو نقد لشخصه أم هو نقد لمشروع فكري كامل كان يهدف إلى "تغريب" التاريخ العربي؟ وكيف تساهم الرواية في صياغة أيديولوجيا الهزيمة أو النصر؟

2. تحليل "آليات التلقي" (لماذا نجح زيدان؟)

رغم النقد الحاد الذي وجهه أبو خليل، إلا أن روايات زيدان حققت انتشاراً هائلاً. يمكن تحليل هذا التناقض.
للمناقشة مع الطلبة: لماذا ينجذب القارئ العادي للرواية التاريخية المشوقة حتى لو كانت محرفة، وينفر من كتب التاريخ الجافة؟ وكيف يمكن للمؤرخين (مثل أبو خليل) أن يقدموا البديل الذي يجمع بين "صدق المعلومة" و"جمال العرض"؟

3. تحليل "اللغة والخطاب"

دراسة لغة شوقي أبو خليل نفسها كخطاب نقدي. فهو يستخدم لغة "حجاجية" قوية، تميل أحياناً إلى الحدة والاندفاع العاطفي دفاعاً عن العقيدة والتاريخ.
للمناقشة مع الطلبة: هل أثرت العاطفة الغيورة لدى المؤلف على موضوعيته العلمية؟ وكيف يمكننا التمييز في النص النقدي بين "الغيرة الحضارية" وبين "البرهان المنطقي"؟

4. تحليل "التناص التاريخي"

دراسة كيف يعيد الكاتب (زيدان) بناء النص التاريخي القديم (من الطبري أو ابن الأثير) داخل نص جديد (الرواية)، وكيف يقوم الناقد (أبو خليل) بتفكيك هذا التناص.
للمناقشة مع الطلبة: تتبع كيف تتحول "الواقعة التاريخية" الصماء عند زيدان إلى "مشهد درامي" مليء بالخيانة أو الغرام، وكيف يعيدها أبو خليل إلى سياقها الأصلي.

مقترح لنشاط تطبيقي (المنهج المقارن):
تقسيم الطلبة إلى ثلاث مجموعات:
مجموعة "المؤرخ": تبحث عن واقعة تاريخية حقيقية (مثلاً: فتح الأندلس).
مجموعة "الروائي": تقرأ كيف صورها جرجي زيدان في روايته.

مجموعة "الناقد": تستخدم أدوات شوقي أبو خليل في كتاب "الميزان" للحكم على مدى دقة وتجرد الروائي.

هذا التعدد في زوايا التحليل يخرج بالدرس من مجرد "دفاع عن التاريخ" إلى ورشة عمل حقيقية في "النقد الثقافي" و"تفكيك الخطاب"، وهي مهارات يحتاجها طالب الجامعة اليوم للتعامل مع سيل المعلومات والدراما التاريخية المعاصرة.

بناءً على ما ورد في كتاب "جرجي زيدان في الميزان"، يمكن تصنيف المآخذ التاريخية التي رصدها الدكتور شوقي أبو خليل في عدة نقاط منهجية وموضوعية دقيقة، تصلح كمحاور لتحليل معمق مع الطلبة:

1. المآخذ المنهجية (أدوات البحث)

الاعتماد على الروايات الشاذة والضعيفة: يأخذ المؤلف على زيدان تعمده اختيار الروايات التاريخية "الغريبة" أو "المتروكة" التي تتناسب مع الحبكة الروائية، وإهمال الروايات الصحيحة والموثقة لدى كبار المؤرخين كابن خلدون والطبري.

تبني الرؤية الاستشراقية: يرى أبو خليل أن زيدان لم يكن مؤرخاً مجدداً، بل كان "ناقلاً" لآراء المستشرقين الذين طعنوا في التاريخ الإسلامي، فكان يترجم أفكارهم ويصبها في قالب روائي عربي.

تغليب "الفن" على "الحقيقة": المأخذ الأساسي هو التضحية بالدقة التاريخية من أجل "التشويق الدرامي"، حيث يتم تحوير الوقائع لتخدم عقدة الرواية.

2. المآخذ الموضوعية (تشويه الحقائق والرموز)

الاختزال الجنسي للتاريخ: يركز الكتاب على أن زيدان جعل "الغرام" و"الجواري" و"المكائد النسائية" هي المحرك الأساسي لأحداث كبرى (مثل الفتوحات أو سقوط الدول)، مما يفرغ التاريخ من أبعاده السياسية، العقائدية، والحضارية.

تشويه صورة القادة والأعلام: رصد أبو خليل كيف صور زيدان قادة مثل (خالد بن الوليد، الحجاج، صلاح الدين) بصور مشوهة؛ فإما غدارين، أو منساقين وراء شهواتهم، أو فاقدي المروءة، وذلك عبر اختلاق حوارات ومواقف لا أصل لها في التاريخ.

النظرة الدونية للعنصر العربي: يورد المؤلف أمثلة على تعمد زيدان إظهار العرب بمظهر "الأجلاف" أو "الغادرين"، وفي المقابل تعظيم دور عناصر أخرى أو إرجاع أي منجز حضاري لغير العرب، وهو ما اعتبره أبو خليل طعناً في الذات القومية.

3. أمثلة تطبيقية من الكتاب للمناقشة

توجيه الطلبة لاستخراج هذه المآخذ من خلال الفصول التي تناولت روايات بعينها:

رواية "أمان عباسة": كيف حول زيدان قضية سياسية معقدة (نكبة البرامكة) إلى مجرد "قصة حب" وخيانة زوجية، منتهكاً حرمة بيت الخلافة.

رواية "عروس فرغانة": كيف استخدم زيدان أوصافاً مهينة للعرب (كما ورد في تصدير الكتاب) وصورهم كأدوات للبطش والجهل.

رواية "فتح الأندلس": كيف غيب الدوافع الدينية والجهادية وحول الفتح إلى سلسلة من المؤامرات الشخصية والقصص العاطفية.

سؤال استراتيجي للطلبة:

"هل يمكن اعتبار الخطأ في الرواية التاريخية 'خطأً فنياً' مسموحاً به، أم أنه 'تزوير معنوي' حين يتعلق الأمر بذاكرة أمة؟"

هذا السؤال يربط بين المآخذ التاريخية وبين مفهوم "الأمانة الأدبية"، ويفتح مجالاً للطلبة للمقارنة بين ما قرأوه في كتب التاريخ الرسمية وما يروج له زيدان.

بناءً على متن كتاب "جرجي زيدان في الميزان"، يمكننا استخلاص مآخذ تاريخية محددة ومنهجية رصدها الدكتور شوقي أبو خليل بدقة، لتكون محوراً لنقاشكم الأكاديمي مع الطلبة:

1. المآخذ المنهجية (كيف تعامل زيدان مع مادة التاريخ؟)

الانتقائية الموجهة: يتهم أبو خليل زيدان بأنه لم يقرأ التاريخ ككل، بل كان يبحث عن "سقطات" أو روايات ضعيفة ليعظمها، بينما يتجاهل السياق الحضاري العام.

تغليب الرواية الفارسية والشعوبية: يرى المؤلف أن زيدان اعتمد بشكل مفرط على المصادر التي تهاجم العصر الأموي والعباسي (مثل كتاب الأغاني للأصفهاني)، معتبراً إياها حقائق مطلقة رغم صبغتها الأدبية أو التحيزية.

القياس الفاسد: مأخذ تاريخي يتمثل في إسقاط مفاهيم "العصور الوسطى الأوروبية" المظلمة على "العصور الوسطى الإسلامية" الزاهرة، لمحاولة إثبات أن الشرق كان يعيش ذات التخلف الذي عاشه الغرب.

2. المآخذ الموضوعية (أخطاء تاريخية بعينها)

مناقشة هذه النماذج المحددة من الكتاب مع الطلبة:

تزوير الدوافع (الفتح الإسلامي): في رواية "فتح الأندلس"، يصور زيدان الفتح وكأنه مؤامرة شخصية بين "يوليان" و"موسى بن نصير" بدافع الانتقام الشخصي، مغيباً تماماً الدافع الرسالي والديني الذي تذكره المصادر التاريخية المعتبرة.

انتهاك حرمة البيوت والخلافة: في رواية "أمان عباسة"، يأخذ عليه أبو خليل تحويل قضية "نكبة البرامكة" (وهي قضية سياسية وإدارية معقدة) إلى قصة "زواج سري" و"خيانة"، وهو ما اعتبره أبو خليل طعناً في شرف الخليفة هارون الرشيد دون دليل تاريخي قطعي.

تشويه الشخصيات القيادية:

الحجاج بن يوسف: يرى أبو خليل أن زيدان ركز على "ساديته" المزعومة وأغفل دوره الإداري والعمراني وتوحيد الدولة.

صلاح الدين الأيوبي: انتقد المؤلف كيف حاول زيدان إظهاره بمظهر الشخص الضعيف أمام العواطف في بعض المواقف الخيالية.

3. المآخذ القومية والاجتماعية

إقصاء الفضل العربي: رصد أبو خليل أن زيدان ينسب أي نجاح علمي أو عسكري لشخصيات "غير عربية"، بينما ينسب كل فشل أو جفاء للعنصر العربي، مستخدماً عبارات قاسية في وصف العرب الأوائل.

التفسير المادي/الجنسي: يرى المؤلف أن أكبر مأخذ تاريخي عند زيدان هو إرجاع سقوط الدول الكبرى (مثل الأموية والعباسية) إلى "مكائد الجواري" والفتن الغرامية، وهو تبسيط مخل للتاريخ يتجاهل السنن الكونية في قيام وسقوط الحضارات.